[121] عنه منهج واحد كامل، لا بسين لخلع العصمة ومتوجين بتاج الكرامة والفضائل، منهم المهدي الذي ينادي باسمه من السماء وبلغ الى ما لم يبلغ إليه احد من الانبياء. ولئن جحد بعض هذا اهل الخلاف لقلة مخالطتهم ومعرفتهم بما كانوا عليه عليهم السلام من الاوصاف، فهيهات ان ينفعهم جحودا ان علمهم عليه السلام من غير استاد معلوم، وسبقهم الى العلوم وفضلهم في المعقول والمنقول والمرسوم. وقد قلنا اننا ما نقدر على شرح فضل (1) مقدس تلك الولادة وما فيها من السعادة، واقتصرنا على ما ذكرناه ولئلا يبلغ الكتاب الى حد يضجر من وقف على معناه. فصل (11) فيما نذكره من تعيين وقت ولادة النبي صلى ا عليه وآله وفضل صوم اليوم المعظم المشار إليه اعلم اننا ذكرنا في كتاب التعريف للمولد الشريف ما عرفناه من اختلاف اعيان الامامية في وقت هذه الولادة المعظمة النبوية، وقلنا: ان الذين ادركناهم من العلماء كان عملهم على ان ولادته المقدسة صلوات ا وسلامه عليه وعلى الحافظين لأمره اشرقت لانوارها يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل عند طلوع فجره، وان صومه يعدل عند ا جل جلاله صيام سنة، هكذا وجدت في بعض الروايات انه صومه يعدل هذه المقدار من الأوقات. فان كان هذا الحديث ناشئا عن نقل عنه صلوات ا عليه، فربما يكون له تأويل يعتمد عليه، والا فالعقل والنقل يقتضيان ان يكون فضل صوم هذا اليوم المعظم المشار إليه على قدر تعظيم ا جل جلاله لهذا اليوم المقدس، وفوائد المولود فيه صلوات ا وسلامه عليه، الا ان يكون معنى قولهم عليهم السلام: يعدل عند ا جل جلاله صيام سنة، فيكون تلك السنة لها من الوصف والفضل ما لم يبلغ سائر السنين إليه، فهذا تأويل

_____ 1 - فضائل (خ ل)

_____